# مراحل إعداد البحث العلمي

## المرحلة الأولى: اختيار موضوع البحث

لعل أكبر مشكل يعترض الباحث يتمثل في الحصول على موضوع يتوافق مع ميوله ورغباته، فنجده من الوهلة الأولى وفي العديد من الأحيان غير مستقر على موضوع معين وينتابه الكثير من التردد في اختيار موضوع يكون محورا لبحثه.

سيتم التطرق في هذه المرحلة إلى العوامل المساعدة على اختيار موضوع البحث ثم معرفة الطرق المتاحة لاختيار موضوع من أجل الدراسة والبحث، وفي الأخير معالجة المسألة المتعلقة بصياغة العناوين.

### 1-العوامل المساعدة على اختيار موضوع البحث:

تتنوع دوافع أو عوامل اختيار الباحث لموضوع بحثه، بين عوامل ذاتية تتعلق بشخص الباحث وأخرى موضوعية تتعلق بالبحث ذاته.

#### أ-عامل ذاتي:

أن تكون هناك **رغبة** في العمل في الموضوع، والتي ينجر عنها عملية ارتباط نفسي بين الباحث وموضوعه، والتي تشكل حافز للباحث على مواصلة عمله وبذل جهد من أجل الوصول إلى نتائج معينة. ينبغي على الطالب أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة من بينها: البحث عن وجود رغبة في دراسة هذا الموضوع الذي هو بصدد اختياره، وتعتبر الرغبة أهم شيء لا بد من توافره، حتى لا يجد الباحث نفسه يعمل في موضوع لا يرغب فيه ولا يتوافق مع ميوله. إضافة إلى وجود رغبة في البحث، قد يكون لذا الباحث **دافع شخصي**، إذ تجده يولي اهتمام بمجال معين ويبدي رغبة في التعمق فيه أكثر.

#### ب-عامل موضوعي:

يتمثل العامل الموضوعي في وجود دراسات سابقة وتوفر مراجع[1] في البحث المزمع القيام به، ضف إلى ذلك أهمية البحث في حد ذاته.

يتوجب على الباحث أن يكون على دراية بحداثة هذا الموضوع من عدمه، وأن يسأل نفسه إذا كان بحثه سيضيف إلى المعرفة شيئا جديدا؟ ماذا يعرف لحد الآن وإلى ما يطمح في الوصول إليه؟

يرغب الباحث في كثير من الأحيان إلى إيجاد حل للإشكال العلمي، حيث يشكل هذا الأخير نقطة مهمة للانطلاق في عملية البحث العلمي.

[1] - يلعب توافر المادة علمية دورا مهما في الإقبال على الموضوع من عدمه. إذ يصعب معالجة موضوع دون استيعاب القدر الكافي من المعلومات عنه.

تعتبر المكتسبات العلمية في حقل المعرفة والتي اكتسبها الطالب خلال فترة دراسته بمعية الأساتذة كفاعل مؤثر في عملية اختيار موضوع للبحث، خاصة تلك التي لها علاقة بمجال تخصصه. فكلما كان الباحث متعمقا في مجال تخصصه سهل عليه حصر الموضوعات والإلمام بما يعتريها من نقائص.

**عامل مالي:**

تبرز أهمية هذا العامل في بعض الدراسات دون غيرها والتي تتبع تخصصات معينة، فقد تحتاج بعض البحوث إلى قدرات مالية كبيرة تفوق قدرات الباحث المالية، وعدم توافر القيمة المالية المناسبة يشكل عائق للإقدام على موضوع البحث.

**2- طرق اختيار موضوع البحث:**

**أ- الاختيار الشخصي:**

وهو اختيار للموضوع من قبل الباحث نفسه، غير أن لهذه الطريقة إيجابياتها وسلبياتها، فإن كانت توفر للطالب الحرية في اختيار موضوع ما، إلا أنها قد تؤدي إلى اختيار غير سليم، خاصة إذا كان الطالب باحث مبتدئ وهذا ما يجعله يتصف بضعف خبراته العلمية[2]، كأن يختار موضوع واسع جدا أوموضوع مستهلك.

**ب- اختيار من قبل الأستاذ المشرف:**

يقوم الأستاذ المشرف في العديد من الأحيان باقتراح مواضيع للبحث لفائدة الطلبة، مستعينا بذلك بخبرته العلمية والعملية، فينصب اختياره على المواضيع الجديدة والتي تحتاج إلى، غير أن عيب هذه الطريقة أن الباحث قد لا يستسيغ ما تم اقتراحه من مواضيع، فيجد نفسه مضطر للبحث فيها دون رغبة منه في ذلك.

**ج- طريقة الاختيار المختلط:**

تعتمد هذه الطريقة على أسلوبين، فإما أن يختار الطالب موضوع للبحث باستحسان، موافقة ومرافقة من قبل الأستاذ المشرف، وإما العكس بمعنى اختيار من قبل المشرف وموافقة من قبل الطالب.

**3- صياغة العنوان:**

يعتبر العنوان أول ما يصادف القارئ ويعطيه إشارة إلى نوع الموضوع المعالج، فمن المهم استشارة الأساتذة والأخذ بآرائهم حول العنوان الذي يضعه الباحث من أجل مناقشة مدلولاته وضبطه بطريقة علمية.

لا بد عند صياغة العنوان مراعاة جملة من الشروط يمكن إجمالها فيمايلي:

- أن يكون العنوان واضحا لا غموض فيه.
- أن يكون دقيق معبر عن فكرة معينة، فلا يكون واسع ولا عام، فلا يمكن اتخاذ كعنوان مثلا: الانتخابات، الدول الفيدرالية، جريمة السرقة...إلخ.
- أن لا يكون موجز لا طويلا مملا ولا قصيرا مخلا.
- أن يكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء، ولا يحتوي على مصطلحات تحمل أكثر من معنى.
- أن يكون مرنا قابل للتعديل، وبسيط لا تعقيد فيه.

- أن يكون شاملا لموضوع الدراسة لا أن يقتصر على محور من محاور البحث (كأن يعبر على جزئية فقط)، وأن يعكس إشكالية الموضوع المعالج.
- أن يكون جديدا، جذابا وفيه لمسة الباحث.

## المرحلة الثانية: جمع المادة العلمية

تعتبر عملية جمع المادة العلمية من أهم وأبرز المراحل من أجل الانطلاق في البحث العلمي، إذ يتوقف هذا الأخير على قوة المراجع المستعملة والتي ينبغي أن تتنوع بين مراجع حديثة، وأخرى أجنبية، فعلى الباحث أن ينوع في المراجع التي يستند عليها في عملية بناء بحثه.

سيتم التطرق في هذه المحاضرة إلى مصادر المادة العلمية ثم كيفية توثيقها في البحث العلمي.

**أولا: مصادر المادة العلمية**

تعتبر عملية جمع المصادر والمراجع إحدى الوسائل التي يتحقق من خلالها القارئ عن مدى جدية بحثه، ويضعها الباحث في شكل قائمة تسمى باللغة الأجنبية (la bibliographie).

تتنوع مصادر المادة العلمية إلى:

**أ- مصادر مكتوبة:**

وهي المصادر التي قد نحصل عليها من أماكن مختلفة، كالمكتبات، سواء المكتبات الجامعية أو المكتبات خارج الجامعة، قد نجدها أيضا في المواقع الإلكترونية. مثالها: المؤلفات، المجلات العلمية، الرسائل الجامعية، النصوص القانونية وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى.

**ب- مصادر ميدانية:**

يمكن تقسيم هذا النوع من المصادر إلى ثلاثة أنواع: الاستبيان، المقابلة والملاحظة.

**-الاستبيان:** هو مجموعة من الأسئلة حول موضوع البحث، يتم وضعها في شكل استمارة ومن تم إرسالها إلى الأشخاص بطريقة مختلفة، قد يكون مغلق أو مفتوح، فردي أو جماعي.

**-المقابلة:** محادثة أو حوار يتم بين الشخص الباحث وشخص آخر، بغية الحصول على معلومات معينة.

**الملاحظة:** ويتم العمل والاستعانة بها في نوع معين من البحوث دون غيرها، كتوجيه الحواس لملاحظة تفاعل معين أو ظاهرة معينة.

**ثانيا: كيفية توثيق المادة العلمية في البحث العلمي**

تجب الإشارة إلى وجود فرق بين المصدر والمرجع، فالقول أن القرآن مصدر، فإن تفسيره من قبل العلماء يعتبر مرجع، وقول القانون مصدر فإن شرحه من قبل الفقهاء مرجع.

هناك بعض المراجع والمصادر التي تعتمد على طريقة ترتيب زمني (كرونولوجي) من الأقدم إلى الأحدث، كالنصوص القانونية، الاجتهادات القضائية، وهناك من ترتب ترتيبا أبجديا أو هجائيا، المؤلفات، المذكرات، الأطروحات والمقالات.

توجد بعض الشروط على الباحث احترامها عند عملية التوثيق بوجود بعض الاختلاف بين التوثيق في الهامش والتوثيق عند كتابة قائمة المصادر والمراجع من بينها:

- عدم الخلط بين المراجع العامة والخاصة.،
- تجنب ذكر الألقاب العلمية، كالقول دكتور أوبروفيسور.
- يفصل بين حجم الخط المستعمل في المتن والمستعمل في الهامش.
- عند توثيق المرجع أو المصدر لا بد من منهجية في الكتابة، مثال مرجع نكتب: اسم ولقب الكاتب،عنوان الكتاب، الطبعة إن وجدت، دار النشر، بلد النشر، السنة والصفحة.